الخليفة
بين النسابة والسبابة

لفضيلة الشيخ

أبي المعالي عقيل بن علي الأحمد

غفر الله له



الخليفة
بين النسابة والسبابة

لفضيلة الشيخ
أبي المعالي عقيل بن علي الأحمد
غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: (**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**) [الشورى: ٢٣]، والصلاة والسلام على القائل: «**وَأَهْلُ بَيْتِي؛ أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**» [رواه مسلم]، أما بعد:

فلا يزال أهل الباطل من كفار ومرتدين ومبتدعة يتفنون في تشويه الحق، والنيل من أربابه، فتارة بشبهة، وتارة بشبيهة!

ولما عجزت معاولهم عن هدم صرح الخلافة العظيم، سلطوا سهامهم الطائشة نحو الخليفة إبراهيم.

فمرة يقولون عنه: عميل! كلٌّ منهم ينسبه لجهة! **ومرة يقولون عنه:** بعثي، وما عرف البعث في حياته قط! وثالثة الأثافي طعنهم في نسبه.

وهي مطاعنة لعملاقٍ بغشة، ومناطحة لجبل برؤوس هشة، وحجب شمس الضحى بغربال!

فالعرب مؤتمنة على أنسابها، وأمير المؤمنين أعزه الله لم ينزل من السحاب، ولم ينبت من الأرض، بل كل الوثائق حتى المسربة من الحكومة المرتدة تثبت أنه من أبناء (البدري)، وهي عائلة معروفة في مسقط رأسه (سامراء)، وما أحسب أحدًا كتب عن عشائر العراق وقبائلها إلا ذكر البدريين في أعز بطون الأشراف الحسينيين.

ومن هذه العائلة مشايخ وأعلام في العصر الحديث كالشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف بن أحمد البدري، صاحب كتاب: "الإسلام حرب على الاشتراكية والرأسمالية"، و"الإسلام بين العلماء والحكام"، ذكره الزركلي في كتاب الأعلام ٤/ ١٥.

والشيخ شاكر بن السيد محمود بن حمودي البدري السامرائي، وهو يلتقي مع الخليفة في (**بدري بن عرموش**).

والشيخ صبحي بن جاسم البدري السامرائي، وهو يلتقي مع الخليفة في (مصطفى بن حسن)، ونسب الشيخ صبحي مدون في الكتب التي ترجمت له ككتاب "**نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبي عبد الرحمن**"، تأليف: محمد بن غازي بن داوود القرشي البغدادي، وكتاب: "**اللمعة في إسناد الكتب التسعة لفضيلة الشيخ صبحي السامرائي**" تخريج محمد زياد بن عمر التكلة.

وذكره النسابة يونس بن الشيخ إبراهيم السامرائي فقال: (هو الفاضل السيد صبحي بن جاسم بن حميد بن حمد بن صالح بن مصطفى بن حسن بن عثمان بن دولة بن محمد بن بدري البدري الحُسيني السامرّائي). ا.هـ [تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ص٢٨٥].

ولا تكاد تجد كتبا عن أهل البيت في سامراء، أو عن سامراء وأهلها إلا ذكر عائلة البدري أو البو بدري.

قال عمر بن رضا كحالة الدمشق عن عائلة البدري الشريفة: (من عشائر العراق تسكن في داخل سامراء وفي أراضي الجلام...

وفرقها: البو محمد البدري البو حمزة، البو عبد الله، البو عرموش، البو عساف). ا.هـ [معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٤/ ٢٣].

بل حتى المستشرق أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي أثبت تواجد هذه العائلة الشريفة في مسقط رأس الخليفة أعزه الله، لما تكلم عن سامراء ومن رأى فيها من العوائل عام ١٩١١م قال: (ولكل باب من هذه الأبواب اسم يعرف به وقوم من أقوامها يخرجون منه ويدخلونه. فالباب الذي عن يمينك يعرف (بالناصرية) وبعضهم يسميه (الحاوي) وهو باب (البو بدري والعشاعشة) ويبلغ رجال البو بدري من ١٥٠ إلى ٢٠٠ رجل. ورئيسهم (جاسم المحمد فائز)). ا.هـ [مجلة لغة العرب العراقية ١/ ١٤٢].

وقال نسابة العراق المؤرخ الكبير عباس العزاوي: "عشائر سامراء (السوامرة)؛ إن سامراء تعني سر من رأى، وقد سميت عشائرها باسم السوامرة نسبة إلى هذه المدينة، وهم سبع عشائر يُطلق عليها عشائر السوامرة، أو العشائر السبعة، ونخوتهم (غلمان الباب)، وهم من السادة الأصائل حسبا ونسبا، وأجدادهم الإمام علي الهادي، والشريف يحيى أولاد

الإمام محمد الجواد[1] بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين (أمه فاطمة الزهراء) بن الإمام علي بن أبي طالب، سلام الله عليهم أجمعين.

وهم عشيرة ألبو دراج – ألبو عباس – ألبو باز – ألبو نيسان – ألبو بدري – ألبو عيسى – ألبو أسود". ا.هـ [موسوعة عشائر العراق ٣/ ٢٩٣].

وقال أيضا: "ألبو بدري: رئيسهم الأستاذ سعيد البدري بن السيد محمود فائز بن محمد بن حسن بن حمد بن عثمان بن ظاهر بن دولة بن محمد بن بدري، ويتصلون بالإمام محمد الجواد، ويسكنون في مدينة سامراء، وفي أراضي الجلام..." ا.هـ [موسوعة عشائر العراق ٣/ ٣٢٠].

وقال النسابة يونس بن الشيخ إبراهيم السامرائي: "السادة في سامراء: مجموع عشائر سامراء من السادة الحسنية والحسينية، ويتصل نسبهم بالإمام علي الهادي دفين سامراء، أو بأخيه الشريف يحيى...". ا.هـ

ثم عدد هذه العشائر، فقال: "عشيرة البو بدري: وهم أولاد بدري بن عرموش بن علي بن سعيد بن بدري بن بدر الدين بن خليل بن عبد الله بن

---

(١) تنبيه: الشريف يحيى من أحفاد محمد الجواد وليس ابنه مباشرة كما فهم البعض فراح يطعن في النسب بحجة أن من ترجم لمحمد الجواد لم يذكر من أبنائه إلا علي الهادي وموسى. وسيأتي بعون الله موقع الشريف يحيى من سلسلة النسب.

إبراهيم بن الشريف يحيى بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام الكاظم". ا.هـ[٢] [القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق ص٥١].

بل حتى من اشتغل بأنساب آل البيت من الشيعة الإمامية (الروافض) –قبحهم الله– قد ذكروا عمود نسب البدريين إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، كالنسابة الكاظمي مهدي الوردي في كتابيه المخطوطين (معجم الألقاب في معرفة الأسر والأنساب) و(المرتضى في أعقاب الأمام الرضا)، والنسابة النجفي عبد المولى الطونجي في كتابه (الرياض الأزهرية في تاريخ الاسر العلوية)، والنسابة العامري في كتابه (موسوعة العشائر العراقية)، وغيرهم...

فأمير المؤمنين وخليفة المسلمين هو إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن عبد بن مصطفى بن حسن بن عثمان بن دولة بن محمد بن بدري بن الحسين (الملقب بـ: عرموش) بن علي بن سعيد[٣] بن بدري بن بدر الدين بن خليل بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم الأواه بن الشريف يحيى[٤] بن عز الدين بن الشريف بشير[٥] بن ماجد بن عطية بن يعلى[٦] بن دويد[٧] بن ماجد

---

[٢] تنبيه: ما ذكره يونس السامرائي اختصار للنسب، وأما النسب الكامل فهو ما سنثبته في ما يأتي بعون الله، وذلك حسب أبحاثنا الخاصة.

[٣] بعض من ترجم له صَحف اسم سعيد إلى (عيد) بإسقاط السين، والصواب ما أثبتناه هاهنا.

[٤] بعض النسابة يقول: شريف بن يحيى بن محمد.

[٥] بعض النسابة يقول: عز الدين شريف بن ماجد.

بن عبد الرحمن بن القاسم بن الشريف إدريس بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تارخ بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام بن تارخ وهو آزر بن تاخور بن شارخ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متو شلخ بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام بن يرد بن مهلائيل بن قنين بن يافت بن شيث بن آدم عليه السلام.(٨)

---

(٦) بعض النسابة يقول: يعلة، بالتاء المربوطة.

(٧) بعض النسابة يقول: رويد، بالراء.

(٨) قال العلامة أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي: (الاتفاق على هذا النسب الشريف –أي: من النبي صلى الله عليه وسلم– إلى عدنان وفيما بعد عدنان إلى اسماعيل عليه السلام فيه خلاف كثير يأتي ذكره... بل قد منع بعضهم الرفع في النسب على عدنان تمسكاً بأنه ليس في ما وراء عدنان إلى آدم طريق صحيح كما صرح به النووي). ا.هـ [نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/٢٣].

طبت بيتا وطاب أهلك أهلا أهل بيت النّبيّ والإسلام
رحمة الله والسلام عليهم كلّما قام قائم بسلام

فهذا عمود نسب الخليفة، وتلك عائلته الشريفة، فما بال الخصوم يتلجلجون دون الإقرار، ويتبجحون بالإنكار؟!

قال الله تعالى: {**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ**}.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "**اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ**" [رواه مسلم].

وروى الترمذي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "**أربعة من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس: الطعن في الأحساب، والنياحة على الميت، والأنواء، والعدوى؛ جرب بعير، فأجرب مئة، فمن أجرب البعير الأول**". وقال: هذا حديث حسن.

ولأحمد من حديث أبي هريرة بلفظ: "**ثلاث من عمل الجاهلية، لا يتركهن أهل الإسلام: النياحة، والاستسقاء بالأنواء، والتعاير**" يعني بالأنساب.

قال ابن حجر الهيتمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢/ ١٠٠: (الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ الثَّابِتِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ).ا.هـ

وقد نص الفقهاء على أن الطاعن في النسب يحد بالجلد، قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (إِذَا طَرَأَ رَجُلٌ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَلَدٍ وَلَا يَعْرِفُونَهُ فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ الْعَرَبِ، فَأَقَامَ بَيْنَهُمْ أَمْرًا قَرِيبًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَسْتَ مِنْ الْعَرَبِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يُضْرَبُ هَذَا الَّذِي قَالَ لَهُ لَسْتَ مِنْ الْعَرَبِ الْحَدَّ، إلَّا أَنْ يَتَطَاوَلَ زَمَانُهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ الْعَرَبِ، فَيُولَدُ لَهُ أَوْلَادٌ وَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُ وَيَحُوزُ نَسَبَهُ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ لَهُ رَجُلٌ: لَسْتَ مِنْ الْعَرَبِ.

قَالَ: فَهَذَا الَّذِي يُضْرَبُ مَنْ قَالَ لَهُ لَسْتَ مِنْ الْعَرَبِ الْحَدَّ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَازَ نَسَبُهُ هَذَا الزَّمَانَ كُلَّهُ وَلَا يُعْرَفُ إلَّا بِهِ). ا.هـ [المدونة ٤/ ١١].

وقد يكون الحامل على الطعن في النسب مجرد الغيرة التي قد تقع حتى من أهل العلم كما صنع سعد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث طعن في نسب الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، قال الإمام علي بن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وَكَانَ مَالك بن أنس يتكَلَّم فِيهِ وَكَانَ لَا يروي عَنهُ مَالك شَيْئا وَكَانَ سعد قد طعن على مَالك فِي نسبه). ا.هـ [سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ١/ ٩٣].

وقد يكون الحامل على الطعن في النسب التعصب المذهبي كما صنع الضال محمد الكوثري حيث طعن في نسب الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، قال الضال عبد الله الغماري عنه: (وجدته غمز نسب الإمام

الشافعي، فلمته على ذلك الغمز وقلت له: إن الطعن في الأنساب ليس برد علمي فاعترف بتعصبه). ا.هـ [سبيل التوفيق ص٦٤].

وقد يكون الحامل على الطعن في النسب البدعة والضلالة، قال الرافضي نعمة الله الجزائري: (إن أم طلحة بن عبيد الله كانت لها راية بمكة، وإنها استبضعت بأبي سفيان فوقع عليها، وتزوجها عبيد الله والد طلحة، فجاءت بطلحة لستة أشهر، فاختصما فاختارت عبيد الله). ا.هـ [الأنوار النعمانية ١/ ٦٥].

وهذا عند الروافض كثير، بل طعنوا في نسب أحفاد الحسن جميعا، قال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالة الرد على الرافضة ١/ ٢٩: (ومنها قولهم: إن الحسن بن علي لم يعقب وأن عقبه انقرض وأنه لم يبق من نسله الذكور أحد، وهذا القول شائع فيهم، وهم مجمعون عليه ولا يحتاج إلى إثباته كذا قيل، ومنهم من يدعي أن الجاج -هكذا- مثلهم كلهم وتوصلوا بذلك إلى أن يحصروا الإمامة في أولاد الحسين، ومنهم في اثني عشر وأن يبطلوا إمامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم واتفاقهم بشروط الإمامة، ومبايعة الناس لهم وصحة نسبتهم ووفور علمهم بحيث أنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق. فقاتلهم الله أنى يؤفكون!

انظر إلى هؤلاء الأعداء لآل البيت المؤذين رسول الله ﷺ وفاطمة بإنكار نسب من يثبت نسبه قطعًا أنه من ذرية الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وثبوت نسب ذريته متواتر لا يخفى على ذي بصيرة، وقد عدَّ ﷺ الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية، وقد ورد ما يدل على أن المهدي من ذرية الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما رواه أبو داود وغيره). ا.هـ

ولقد اجتمعت في الطاعنين في نسب الخليفة إبراهيم البدري أعزه الله كل الأسباب الحاملة للطعن في النسب من غيرةٍ وتعصبٍ وبدعة... إلخ

وحكم هؤلاء الطاعنين -كما تقدم- الجلد؛ فعائلة البو بدري قد استفاضت نسبتها لآل البيت دون نكيرٍ الزمن الطويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتبه: أبو المعالي عقيل بن علي الأحمد غفر الله له

ربيع الثاني ١٤٣٧هـ